تفسير القرآن الكريم

سورة هود ١٤-١٢-١٤٠٣ ٣

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة هود

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ
فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١)

سورة هود

أَلَّا تَعْبُدُواْ إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ(٢)

سورة هود

و أَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثمُ تُوبُواْ إِلَيْهِ
يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ
مُّسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ
وَ إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنىّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ(٣)

اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

هود : ٥٢ وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمينَ

هود : ٩٠ وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحيمٌ وَدُودٌ

و أَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثمُ تُوبُواْ إِلَيْهِ

- هذه الايۀ عطف على ما قبلها و تقديره ثم فصلت من لدن حكيم خبير بان لا تعبدوا إلا اللّه و بأن استغفروا ربكم بمعنى سلوا اللّه المغفرۀ ثم توبوا اليه، و انما ذكرت التوبۀ بعد الاستغفار، لان المعنى اطلبوا المغفرۀ بأن تجعلوها غرضكم ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبۀ، فالمغفرۀ أول فى الطلب و آخر فى السبب.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۵، ص: ۴۴۷

و أَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثمُ تُوبُواْ إِلَيْهِ

- و قيل ان المعنى استغفروا ربكم من ذنوبكم ثم توبوا اليه فى المستأنف متى وقعت منكم المعصية، ذكره الجبائى

التبيان فى تفسير القرآن، ج۵، ص: ۴۴۸

وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

- و قوله: «وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ» أمر بطلب المغفرة من اللهَ و قدَ اتخذوه ربا لهم برفضَ عبادة غيره ثم أمر بالتوبة و الرجوع إليه بالأعمال الصالحة و يتحصل من الجميع سلوک الطريق الطبيعى الموصل إلى القرب و الزلفى منه تعالى، و هو رفض الآلهة دون الله ثم طلب المغفرة و الطهارة النفسانية للحضور فى حظيرة القرب ثم الرجوع إليه تعالى بالأعمال الصالحة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٠

وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

- و قد جيء بأن التفسيرية ثانيا في قوله: «وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا» إلخ، لاختلاف ما بين المرحلتين اللتين يشير إليهما قوله: «أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ» و هي مرحلة التوحيد بالعبادة مخلصا، و قوله: «وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ» و هي مرحلة العمل الصالح و إن كانت الثانية من نتائج الأولى و فروعها.

الميزان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٠

وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

- و لكون التوحيد هو الأصل الأساسى و الاستغفار و التوبة نتيجة و فرعا متفرعاعليه أورد النذر و البشارة بعد ذكر التوحيد، و الوعد الجميل الذى يتضمنه قوله: «يُمَتِّعْكُمْ» إلخ، بعد ذكر الاستغفار و التوبة فقال: «أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ» فبين به أن النذر و البشرى كائنين ما كانا يرجعان إلى التوحيد و يتعلقان به

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤١

وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

- ثم قال: «وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً» إلخ فإن الآثار القيمة و النتائج الحسنة المطلوبة إنما تترتب على الشيء بعد ما تم فی نفسه و كمل بصفاته و فروعه و نتائجه، و التوحيد و إن كان هو الأصل الوحيد للدين على سعته لكن شجرته لا تثمر ما لم تقم على ساقها و يتفرع عليها فروعها و أغصانها، «كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها».

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۴۱

وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

- و الظاهر أن المراد بالتوبة في الآية الإيمان كما في قوله تعالى: «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ:» المؤمن:- ٧
- فيستقيم الجمع بين الاستغفار و التوبة مع عطف التوبة عليه بثم، و المعنى اتركوا عبادة الأصنام بعد هذا و اطلبوا من ربكم غفران ما قدمتم من المعصية ثم آمنوا بربكم.

الميزان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤١

وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

- و قيل: إن المعنى اطلبوا المغفرة و اجعلوها غرضكم ثم توصلوا إليه بالتوبة و هو غير جيد و من التكلف ما ذكره بعضهم أن المعنى: استغفروا من ذنوبكم الماضية ثم توبوا إليه كلما أذنبتم فى المستقبل و كذا قول آخر: إن «ثُمَّ» فى الآية بمعنى الواو لأن التوبة و الاستغفار واحد.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۴۱

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و قوله «يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى» يعنى انكم متى استغفرتموه و تبتم اَليه متعكمً متاعاً حسناً فى الدنيا بالنعم السابغة و الملاذّ المختلفة الى الوقت الذى قدر لكم أجل الموت فيه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۵، ص: ۴۴۸

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و قوله: «يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى» الأجل المسمى هو الوقت الذى ينتهى إليه الحَياة لا تتخطاه البتة، فالمراد هو التمتيع فى الحياة الدنيا بل بالحياة الدنيا لأن الله سبحانه سماها فى مواضع من كلامه متاعا، فالمتاع الحسن إلى أجل مسمى ليس إلا الحياة الدنيا الحسنة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤١

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- فيئول معنى قوله: «يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً» على تقدير كون «مَتاعاً» مفعولا مطلقا إلى نحو من قولنا: يمتعكم تمتيعا حسنا بالحياة الحسنة الدنيوية «و متاع الحياة إنما يكون حسنا إذا ساق الإنسان إلى سعادته الممكنة له، و هداه إلى أمانى الإنسانية من التنعم بنعم الدنيا فى سعة و أمن و رفاهية و عزة و شرافة فهذه الحياة الحسنة تقابل المعيشة الضنک التى يشير إليها فى قوله: «و مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً:» طه:- ١٢٤.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤١

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و لا حسن لمتاع الحياة الدنيا و لا سعة فى المعيشة لمن أعرض عن ذكر الله و لم يؤمن بربه فإن البعض من الناس و إن أمكن أن يؤتى سعة من المال و علوا فى الأرض ثم يحسب أن لا أمنية من أمانى الإنسانية إلا و قد أوتيها لكنه فى غفلة عن ابتهاج من تحقق بحقيقة الإيمان بالله و دخل فى ولاية الله فآتاه الله الحياة الطيبة الإنسانية، و آمنه من ذلة الحياة الحيوانية التى لا حكومة فيها إلا للحرص و الشره و الافتراس و التكلب و الجهالة،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٢

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- فالنفس الحرة الإنسانية تذم من الحياة ما يستأثره النفوس الرذيلة الخسيسة و إن استتبع الذلة و المسكنة و كل شناعة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٢

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- فالحياة الحسنة لمجتمع صالح حر أن يشتركوا فى التمتع من مزايا النعم الأرضية التى خلقها الله لهم اشتراكا عن تراحم بينهم و تعاون و تعاضد من غير تعد و تزاحم بحيث يطلب كل خير نفسه و نفعها فى خير مجتمعة و نفعه من غير أن يعبد نفسه و يستعبد الآخرين.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٢

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و بالجملة التمتع بالحياة الحسنة إلى أجل مسمى هو تمتع الفرد بالحياة على ما تستحسنه الفطرة الإنسانية و هو الاعتدال فى التمتعات المادية فى ضوء العلم النافع و العمل الصالح هذا إذا نسب إلى الفرد،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٢

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و أما إذا نسب إلى المجتمع فهو الانتفاع العام من نعم الحياة الأرضية الطيبة بتخصيص ما يناله الأفراد بكدهم و سعيهم بالمجتمع الملتئم الأجزاء من غير تضاد بين أبعاضه أو تناقض.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٢

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و قد أغرب بعض المفسرين حيث قال فى قوله تعالى: «يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى»: و الآية تتضمن نجاة هذه الأمة المحمدية من عذاب الاستئصال كما بيناه فى تفسير سورة يونس أيضا انتهى،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٤

نجاة هذه الأمة المحمدية من عذاب الاستئصال

- فأما الرسالة المحمدية فقد كانت خاتمة الرسالات، و لجميع الأقوام و جميع الأجيال، و كانت المعجزة التى صاحبتها معجزة غير مادية، فهى قابلة للبقاء، قابلة لأن تتدبرها أجيال و أجيال، و تؤمن بها أجيال و أجيال، و من ثم اقتضت الحكمة ألا تؤخذ هذه الأمة بعذاب الاستئصال. و أن يقع العذاب على أفراد منها فى وقت معلوم .. و كذلک كان الحال فى الأمم الكتابية قبلها من اليهود و النصارى، فلم يعم فيهم عذاب الاستئصال.

فى ظلال القرآن، ج۴، ص: ۱۸۵۹

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و لست أدرى كيف استفاد من الآية ما ذكره و لعله بنى ذلک على أن الآية اشترطت للأمة الحياة الحسنة من غير استئصال إن آمنوا بالله و آياته ثم إنهم آمنوا و انتشر الإسلام في الدنيا، لكن من المعلوم أن الرسول ص مرسل إلى أهل الدنيا عامة و لم يؤمن به عامتهم، و لا أن المؤمنين به أخلصوا جميعا إيمانهم من النفاق و سرى الإيمان من ظاهرهم إلى باطنهم و من لسانهم إلى جنانهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٤

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و لو كان مجرد إيمان بعض الأمة مع كفر الآخرين كافيا فى تحقق الشرط و ارتفاع عذاب الاستئصال لكفى فى أمة نوح و هود ع و غيرهما و قد دعوا أممهم إلى ما دعا إليه محمد ص، و اشترطوا لهم مثل ما اشترط لأمته ثم عمهم الله بعذاب الاستئصال و كان حقا عليه نصر المؤمنين.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٤

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و قد حكى الله سبحانه عن نوحٍ قوله لقومه فى ضمن دعوته: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً:» نوح:- ١٢ و حكى عن هود قوله: «وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ:» هود:- ٥٢،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٤

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و حكى جملة عن نوح و هود و صالح و الذين من بعدهم قولهم: «أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى:» إبراهيم:- ١٠.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٤

يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى

- و أما قوله: «و قد بيناه فی سورة یونس أیضا» فلم یأت هناک إلا بدعوی خالیة و قد قدمنا هناک أن آیات سورة یونس صریحة فی أن الله سیقضی بین هذه الأمة بین نبیها ص فیعذبهم و ینجی المؤمنین سنة الله التی قد خلت فی عباده و لن تجد لسنة الله تبدیلا.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۴۴

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

- و قوله «وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» يحتمل أمرين:
- أحدهما- أن يعطى كل ذى عمل على قدر عمله فى الاخرة دون الدنيا، لأنها ليست دار الجزاء.
- و الثانى- الترغيب فى عمل الخير لأنه على مقداره يجازى صاحبه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۵، ص: ۴۴۸

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ

- و قوله: «وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ» الفضل هو الزيادة و إذ نسب الفضل فى قوله: «كُلَّ ذِى فَضْلٍ» إلى من عنده الفضل من الأفراد كان ذلك قرينة على كون الضمير فى «فَضْلَهُ» راجعا إلى ذى الفضل دون اسم الجلالة كما احتمله بعضهم و الفضل و الزيادة من المعانى النسبية التى إنما تتحقق بقياس شىء إلى شىء و إضافته إليه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٠، ص: ١٤٢

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

- فالمعنى: و يعطى كل من زاد على غيره بشيء من صفاته و أعماله و ما يقتضيه من الاختصاص بمزيد الأجر و خصوصه موهبة السعادة تلك الزيادة من غير أن يبطل حقه أو يغصب فضله أو يملكه غيره كما يشاهد فى المجتمعات غير الدينية و إن كانت مدنية راقية

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٢

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

- فلم تزل البشرية منذ سكنت الأرض و كونت أنواع المجتمعات الهمجية أو الراقية أو ما هي أرقى تنقسم إلى طائفتين مستعلية مستكبرة قاهرة، و مستذلة مستعبدة مقهورة، و ليس يعدل هذا الإفراط و التفريط و لا يسوى هذا الاختلاف إلا دين التوحيد.
-

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٣

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ

- فدين التوحيد هو السنة الوحيدة التى تقصر المولوية و السيادة فى الله سبحانه و تسوى بين القوى و الضعيف و المتقدم و المتأخر و الكبير و الصغير و الأبيض و الأسود و الرجل و المرأة و تنادى بمثل قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ:» الحجرات:- ١٣، وَ قوله: «أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ:» آل عمران:- ١٩٥.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٠، ص: ١٤٣

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ

- ثم إن وقوع قوله: «وَ يُؤْتَ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ» الحاكي عن الاعتناء بفضل كل ذي فضل بعد قوله: «يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى» الدال على تمتيع الجميع مشعر:

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۴۳

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

- أولا: بأن المراد بالجملة الأولى المتاع العام المشترك بين أفراد المجتمع و بعبارة أخرى حياة المجتمع العامة الحسنة، و بالجملة الثانية المزايا التى يؤتاها بعض الأفراد قبال ما يختصون به من الفضل.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٣

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

- و ثانيا: أن الجملة الأولى تشير إلى التمتيع بمتاع الحياة الدنيا و الثانية إلى إيتاء ثواب الآخرة قبال الأعمال الصالحة القائمة بالفرد أو إيتاء كل ذى فضل فضله فى الدنيا و الآخرة معا بتخصيص كل من جاء بزيادة فى جهة دنيوية بما تقتضيه زيادته من المزية فى جهات الحياة بإقامة كل ذى فضيلة فى صفة أو عمل مقامه الذى تقتضيه صفته أو عمله و وضعه موضعه

الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٣

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ

- من غیر أن یسوی بین الفاضل و المفضول فی دینهما أو تزاح الخصوصیات و تبطل الدرجات و المنازل بین الأعمال و المساعی الاجتماعیة فلا یتفاوت حال الناشط فی عمله و الکسلان، و لا یختلف أمر المجتهد فی العمل الدقیق المهم فی بابه و اللاعب بالعمل الحقیر الهین و هکذا.
-

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۰، ص: ۱۴۳

وَ إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنىّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ

- و قوله «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ» یحتمل أَمرین: أحدهما- فأَن تتولوا، إَلا انه حذف للتضعیف و لذلک شدده ابن کثیر فی روایهٔ البزی عنه.
- و الاخرِ- انِ یکون بمعنی فقل «فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ» یعنی عذاب یوم القَیامهٔ و وصف ذلک الیوم بالکبیر لَعظًم ما یکون فیه من الأَهوال و المجازاهٔ لکل انسان علی قدر عمله.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۵، ص: ۴۴۸

وَ إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنىّ أَخَافُ عَلَيْكمُ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِير

- و قوله: «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ» أی فإن تتولوا إلخ بالخطاب، و الدليل عليه قوله: «عَلَيْكُمْ» و ما تقدم فی الآيتين من الخطابات المتعددة فلا يصغى إلى قول من يأخذ قوله: «تَوَلَّوْا» جمعا مذكرا غائبا من الفعل الماضی فإنه ظاهر الفساد.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٤٤

إِلَىَ اللَّهِ مَرْجِعُكمُ وَ هُوَ عَلَىَ كلُ شىَءٍ قَدِيرٌ(۴)